DOI: https://doi.org/10.33193/JEAHS.53.2026.795
e-ISSN: 2709-071X
p-ISSN: 2709-0701
مجلة العلوم التربوية والإنسانية
Journal of Educational and Human Sciences
www.jeahs.com
Volume (53) - September 2026
العدد (53) - سبتمبر 2026

مقال مراجعة موضوع : (ملامح التجديد في التفسير/ أ. د أحمد خضير عمير/ مجلة العلوم التربوية والإنسانية / العدد 14/ اغسطس 22)

م.م. أنور اكرم فاضل حسوني
المديرية العامة لتربية محافظة بابل، وزارة التربية، العراق
البريد الالكتروني: anwrakrm2@gmail.com

الملخص
هذه مراجعة موضوع عنوانه : ملامح التجديد في التفسير للدكتور أحمد خضير عمير ، سعى الباحث إلى مراجعته، وتلخيصه ، وتقديم فكرة عنه ، بعد التعريف بمنهج الدكتور البحثي ومجالاته المعرفية والفكرية .

الكلمات المفتاحية: مراجعة، ملامح، التجديد، التفسير.

Review Article: (Features of Renewal in Interpretation / Prof. Dr. Ahmed Khudair Omair / Journal of Educational and Human Sciences / Issue 14 / August 2022)

Anwar Akram Fadhil Hassouni
General Directorate of Education of Babylon Governorate, Ministry of Education, Iraq
Email: anwrakrm2@gmail.com

ABSTRACT
This is a review of the article titled: "Features of Renewal in Interpretation" by Dr. Ahmed Khudair Omair. The researcher aimed to review, summarize, and present an overview of the article, after introducing the doctor's research methodology and his intellectual and cognitive fields.

Keywords: Review, Features, Renewal, Interpretation.

DOI: https://doi.org/10.33193/JEAHS.53.2026.795
e-ISSN: 2709-071X
p-ISSN: 2709-0701
مجلة العلوم التربوية والإنسانية
Journal of Educational and Human Sciences
www.jeahs.com
Volume (53) - September 2026
العدد (53) - سبتمبر 2026

احمد خضير عمير العلياوي، أستاذ جامعي تدريسي في قسم علوم القرآن- كلية الآداب- الجامعة العراقية، له مجموعة من الدراسات والبحوث العلمية .

يتناول الباحث أحمد خضير عمير، في ورقته ملامح التجديد في التفسير ويشغل هذا الموضوع أهمية كبرى ومركزية في حقل الدراسات القرآنية المعاصرة، التي شهدها العصر الحديث

ينطلق البحث من رؤية تؤكد أن القرآن الكريم كتاب هداية صالح لكل زمان ومكان، وأن استمرارية عطائه المعرفي والتربوي والتشريعي تقتضي تجدد النظر في تفسيره، لا بمعنى تغيير دلالاته القطعية أو الخروج عن أصوله، وإنما بمعنى استنباط هداياته بما يلائم واقع الناس المتجدد وقضاياهم المتغيرة، ومن هنا يحاول الباحث أن يقدم معالجة علمية متوازنة لمفهوم التجديد بعيدا عن الجمود الذي يغلق باب الإفادة من النص.

إذ يرى الباحث أن التجديد لا يعني رفض القديم والاستعلاء عليه، وإنما الاحتفاظ به وأحياءه وإعادة فهمه فهماً صحيحاً منضبطاً، وتنقيته مما ليس منه، وإعماله في واقع الناس وحياتهم، فليس التجديد هو الاستخفاف بكل قديم، وفتح الأبواب لكل بدعوى أن التجديد دائماً يمثل التقدم والرقي، والقديم يمثل التخلف والانحطاط، فهذه دعوى مرفوضة، فكم من جديد سيء، وكم من قديم صالح ولا يجوز في منطق العقل السليم أن يكون مجرد مرور الزمن هو الحاكم على الأشياء بالبطلان[1]، ونتفق مع الباحث في هذا الأمر لأنه يمثل صيغة وسطية منضبطة؛ في ضوء العلاقة بين الأصالة المتمثلة في التراث التفسيري الراسخ، والمعاصرة المتمثلة في حاجات الانسان الحديث وأسئلته الفكرية والاجتماعية .

يطرح الباحث سؤال رئيسي مفاده كيف يمكن تجديد التفسير بما يحقق صلته بالواقع المعاصر من غير أن يؤدي هذا التجديد إلى الإخلال بأصول التفسير وثوابت الشريعة؟. ويتفرغ عن هذا السؤال عدد من الإشكالات الجزئية، منها: ما المقصود بالتجديد في التفسير؟ وهل كل تجديد مقبول؟ وما الضوابط التي تميز بين التجديد المشروع والتجديد المنحرف ؟ ولماذا يعارض بعض العلماء بعض الدعوات التجديدية ؟ وما الحدود التي ينبغي أن يقف عندها المفسر المعاصر وهو يجتهد في فهم النص القرآني[2].

ويبين الباحث الغاية الاسمى من علم التفسير: هو تجديد الاتصال بالوحي، وتعريف العباد على منهجية التلقي للهدى الرباني المنزل من السماء ليكون منهج حياة ونبراساً للمسلمين، فالتجديد في التفسير هو: استلهام آيات القرآن الكريم والتوجيه والهداية في كل ما يعترض حياتنا وما يمس العقيدة والأخلاق، أو ما يدخل في بناء مجتمعاتنا وسياساتنا واقتصادنا، بما يكشف عن وفاء القرآن بحاجة البشرية وفاء لا يعوزها إلى غيره من طرائق الهدايات على أن يكون رائدنا في استلهام النص الا نفرض عليه ثقافاتنا وعلومنا أو نخلع عليه من فلسفتنا وآرائنا بل نأخذ من النص ما يعطينا من قيم أو يدل عليه أراء ومعتقدات بهدف إعادة التوازن إلى الشخصية المسلمة[3] .

ويتوسع الباحث بعد ذلك في بيان المراد بالتجديد في التفسير، فيؤكد أن هذا التجديد يتصل بفهم النص وتقديمه للناس ومعالجة قضاياهم به، لا بتغيير حقائقه أو تجاوز ثوابته. وبهذا يرفض التصور الذي يساوي بين التجديد وبين التحرر من التراث جملةً، كما يرفض أيضًا التصور الذي يجعل التفسير مجرد إعادة لفظية لما قاله السابقون دون نظر إلى المتغيرات الجديدة، فالتجديد عنده هو عملية وعي مزدوج: وعي بالنص، ووعي بالواقع[4].

وبالحديث عن ضوابط عملية التجديد في التفسير وأهميتها ، ركز الباحث على حقيقة مفادها أن التجديد في التفسير مسألة في غاية الحساسية، بل والخطورة أيضاً، كونه يمثل ظاهرة ربط واقع الأمة وما استجد فيه من أحوال وقضايا في ضوء ما يستلهم من خطاب الله تعالى للبشرية، فلا بدّ من الضروري ان يتم التجديد في التفسير وفق ضوابط تحكمه وتجعله يسير وفق منهجية بأصول التفسير وعلومه، فقد وضع العلماء للتجديد ضوابط منها:

أولاً: اعتماد قدسية القرآن الكريم فهو كلام الله للهداية والاعجاز.

ثانياً: الاعتماد على مصادر التفسير.

ثالثاً: اعتماد عدم مخالفة نصوص القرآن والسنة مخالفة تضاد.

رابعاً: البعد عن طرق أهل البدع في فهم القرآن .

([1]) ينظر: ملامح التجديد في التفسير، 4.
([2]) ينظر: ملامح التجديد في التفسير، 4.
([3]) ينظر: ملامح التجديد في التفسير، 5.
([4]) ينظر: ملامح التجديد في التفسير، 4.

DOI: https://doi.org/10.33193/JEAHS.53.2026.795
e-ISSN: 2709-071X
p-ISSN: 2709-0701
مجلة العلوم التربوية والإنسانية
Journal of Educational and Human Sciences
www.jeahs.com
Volume (53) - September 2026
العدد (53) - سبتمبر 2026

خامساً: اعتماد السياق في فهم المعنى وتعين المراد .
سادساً: مراعاة عدم الخروج عن دلالة الالفاظ في العربية .
سابعاً: الجمع بين الرواية والدراية .
ثامناً: الموازنة في الاعتماد على النقل والعقل[1] .
وهنا نؤشر عدم توضيحه لأمثلة نموذجية تطبيقية بهذه الضوابط ، على سبيل الايضاح والتفصيل والعلاقة بين الضوابط التقليدية والدراسات الحديثة .
ثم ينتقل الباحث لتوضيح سمات وأهمية تلك الضوابط المتبعة في منهج تفسير القرآن الكريم إذ يرى ما يلي:
1- تقليل الوقوع في الخطأ: فالباحث إذا التزم بمنهج محدد الضوابط، كان ذلك ادعى لعدم الوقوع في الخطأ ، وكذلك المفسر الذي يتعامل مع مصادر متعددة، وأقوال كثيرة، كلما كان لديه ضوابط واضحة ، كان خطؤه أقل وصوابه أكثر .
2- عدم الوقوع في التناقض : أن من أهم أسباب تناقض من يتصدى للتفسير هو عدم التزامهم بضوابط منهجية .
3- بيان ما يمكن فيه الاختلاف من عدمه : أن وضوح المنهج لدى المفسر ودارس التفسير يجعله مدركاً لمواطن الخلاف .
4- إيجاد أسس ثابتة وسمات تساعد في الحكم على المناهج المختلفة[2] .
بعد ذلك ينتقل الباحث للحديث عن التجديد في التفسير بين المؤيدين والمعارضين ، يرى أن العلماء لم يرفضوا التجديد المنضبط الذي يواكب حاجات العصر، وصدر عن مؤهل في التفسير عالماً به، متقناً لقواعده وأصوله ، ومن ثم يبين يطرح عدة تساؤلات مهمة وهي ، هل كل تجديد في التفسير مقبول؟ وما أسباب رفض التجديد ؟ ما دواعي التجديد في التفسير؟ وما هي أبرز معالمه ؟. يصل الباحث جملة من احتمالات للإجابة عن هذه الأسئلة ، كون دعاة التجديد صنفان هما:
أولاً: المقلدون للفكر الاستشراقي في نظرته للإسلام ، وهؤلاء لا يرون التجديد بمعناه الشرعي المنضبط بضوابط علمية ومنهجية، بل التجديد عندهم يعني: ((إعادة النظر في التشريع الإسلامي كله دون قيد، وتطوير الشريعة لتطابق الحضارة الغربية، أو الاقتراب منها إلى أقصى ما تسمح به النصوص، من تأويل على أقل تقدير)) ، وعلى هذا يكون التجديد عندهم نأتي بتفسير لم يسبق إليه سابق ، مما يترتب عليه إلغاء التفسير السابق وهدم ما بناه الاقدمون، وهذا الرأي مرفوض عند علماء الإسلام لأنه يمثل الخروج على القواعد والضوابط والاسس العلمية والمنهجية .
ثانياً: المنضبطون بضوابط التجديد الشرعية المبنية على أصول الشريعة ومقاصدها وهؤلاء هم دعاة التجديد الشرعية المبنية على أصول الشريعة ومقاصدها وهؤلاء هم دعاة التجديد الصحيح ، فالتجديد عندهم إصلاح حال الأمة بإحياء ما ندرس من الدين ، ونفي كل دخيل عنه ، وتطبيقه في كل مجالات الحياة[3] .
ويناقش الباحث أسباب رفض التجديد عند البعض، بأنها لم تكن عبثاً وإنما جاءت نابعة من رد فعل على النزعة الغربية بإقصاء الفكر الإسلامي تحت مسمى التجديد، ولم تكن نابعة من جمود ومعارضة للتجديد بحد ذاته، والبعض أصبح عنده حالة تحسس وتخوف من المؤثرات التي أفرزها العقل المادي الغربي، ويمكن حصر أسباب الرفض إلى سببين رئيسيين هما:
أولاً: التخوف من ميل التجديد إلى النزعة الغربية التي تفضي إلى أقصاء الفكر الإسلامي، بل وهدمه، وإعادة بناءه على وفق ما يريدون من أغراض توافق أهوائهم .
ثانياً: التخوف من التأثر بالعقل المادي الغربي في دعواهم للتجديد الذي يعني نقض كل قديم وهدمه[4] .
كان من الأفضل أن يتوسع الباحث في أسباب رفض التجديد، إلى أن التجديد لابد أن يكون من داخله وبأدواته الشرعية، وعن طريق أهله وعلمائه لا بالإغارة عليه ولا بالافتيات على أهله ولا بإدخال عناصر غريبة عنه وفرضها عليه عنوة، كالدعوة التجديدية التي مثلها الاستشراق التي كان الغرض منها هو تحريف العقيدة، ومحاولة تغيير الأصول وثوابت الدين لتلائم أهواء العصر الحديث، كما أن المشكلة ليست في أصل التجديد،

(1) ملامح التجديد في التفسير، 5.
(2) ملامح التجديد في التفسير، 6.
(3) ملامح التجديد في التفسير، 7.
(4) ملامح التجديد في التفسير، 8.

DOI: https://doi.org/10.33193/JEAHS.53.2026.795
e-ISSN: 2709-071X
p-ISSN: 2709-0701
مجلة العلوم التربوية والإنسانية
Journal of Educational and Human Sciences
www.jeahs.com
Volume (53) - September 2026
العدد (53) - سبتمبر 2026

وإنما في الخلط بين التجديد والتبديل؛ فالتجديد المحمود هو الذي يحيي المعنى الصحيح ويستخرج الهدايات المناسبة لمقتضيات العصر، أما التبديل المذموم فهو الذي يفرض على النصوص دلالات غريبة عنها، أو يقرأ القرآن من داخل أطر فكرية وافدة لا تنطلق من مرجعيته الذاتية، ويبين الباحث أسباب ودواعي التجديد في التفسير منها:

أولاً: أن القرآن الكريم انما انزله الله تعالى لهداية البشر في كل زمان ومكان ، ومشكلات الناس تختلف باختلاف عاداتهم وتقاليدهم ، والنظر مختلف باختلاف الحاجات العائدة إلى سبيل الهداية ومن سبل الرقي في التفسير والتنوع في الإفادة من القرآن الكريم بما تقوم به حياة الناس المختلفة ولاشك هذا يمثل نوعاً من التجديد.

ثانياً: أن القرآن الكريم حض في ثناياه على السير في الأرض والنظر في أثار المهلكين من جهة وكذا النظر في آثار رحمة الله تعالى بعباده والاعتبار بهذا وذاك يختلف باختلاف حال المعتبر المتدبر ، ولاشك أن في هذا أخلافا بيناً بين الناس ، إذ لا يلزم أن تكون العبرة واحدة والاتعاظ بها سبيل واحد كذلك.

ثالثاً: أن القرآن الكريم حث على التعقل والتفكر في غير ما موضع من الآيات الكريمة وفي سور عديدة فإذا كان المقصود هو الوقوف عند أقوال السابقين وعدم الزيادة عليها فلأي معنى يكون تنوع الحض على التدبر والتفكر والتعقل؟

رابعاً: أن ما في القرآن الكريم من الحوافز الدافعة إلى إعادة قراءته مرة تلو المرة لأكبر الأدلة على الدعوة إلى التجديد في الفهم؛ لأن القرآن دافع إلى الرقي[1] .

ثم ينتقل الباحث لتوضيح معالم كثيرة للتجديد في التفسير وفق استئناف النظر في النص القرآني على ضوء مستجدات الواقع مع الالتزام بأصول الفهم السليم منها:

1- إبراز الغرض الأساسي من نزول القرآن .
2- مقاومة الغزو الفكري.
3- ابراز جوانب الاعجاز العلمي مع مراعاة ضوابط البحث فيه.
4- مراعاة مقاصد القرآن الكريم .
5- تنزيل الآيات على الواقع .
6- النظرة الكلية الشاملة للقرآن الكريم .
7- بيان الحكمة التشريعية .
8- مراعاة سمات الخطاب القرآني وتنوعه .
9- الجمع بين الاصالة والتجديد[2] .

ونعود للباحث الذي يصل أخيراً للحديث في الختام عن التجديد إلى أن التجديد لا يعني رفض القديم والاستعلاء عليه، وإنما الاحتفاظ به وإحياءه، وإعادة فهمه فهماً صحيحاً، منضبطاً، وتنقيته مما ليس منه، واعماله في واقع الناس وحياتهم ، فالنص القرآني في نظره ليس نصًا جامدًا متوقفًا عند حدود تفسيرية تاريخية، وإنما هو نص حيّ يتجدد عطاؤه كلما تجددت حاجات الناس وأسئلتهم، شريطة أن يظل الاجتهاد فيه محكومًا بالأصول والضوابط[3].

أن التجديد حاجة مشروعة بل وضرورة دينية وحضارية، شرط أن يُمارس في إطار من الانضباط العلمي والوعي بالمقاصد الشرعية، ويُفهم من ذلك أن الباحث لا يقف عند العرض الوصفي، بل يتخذ موقفًا تقويميًا واضحًا يدافع عن التجديد المنضبط ويرفض الانحراف التأويلي باسم التجديد .

المصدر

1- ملامح التجديد في التفسير ، أ.د أحمد خضير عمير، كلية الآداب، الجامعة العراقية، مجلة العلوم التربوية والإنسانية ، العدد14، أغطس 2022.

(1) ملامح التجديد في التفسير،8.
(2) ملامح التجديد في التفسير،8.
(3) ملامح التجديد في التفسير، 9.